تعريف عن الكتب

FRANÇOIS CHARLES-ROUX et JACQUES CAILLE. — *Missions Diplomatiques Françaises à Fès*, 270 pp.-Gr. in-8° avec XXXI pl. h.-t., une bibliographie et un index des noms propres. Paris, 1955.

يتحفنا معهد الدراسات المراكشية العليا بهذا البحث الشيق الممتاز الذي يتناول دراسة المهات الدبلوماسية الفرنسية في فاس ، اما نحن فنرانا مدينين بهذا البحث الى رجلين اختصاصيين الاول بالامور الدبلوماسية في بلدان الاسلام والثاني بتاريخ مراكش وكلاهما كاتب ممتاز مما لا يفضي الى التقليل من قيمة عملها .

والفصل الاول يصوّر المهات الدبلوماسية من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر بشكل مقدمة اي منذ عهد (الكولونيل) الزعيم المغامر بيير دبيتون (Pierre de Piton) ممثل فرنسوا الاول حتى عهد لويس دشينيه (Louis de Chénier) القائم بالاعمال .

ولقد شهرت كتابات دشارم (de Charmes) ولوتي (Loti) ومذكرات (الكابيتان) بوريل (Burel) التي نشرها مؤخراً احد المؤلفين وقد تصدينا الى مضمونها من قبل مهات القرن التاسع عشر الدبلوماسية .

وان ادعى المهات الدبلوماسية الى الاهتمام لها مهمة دوبيني (d'Aubigny) سنة ١٨٩٢ لانها فتحت السبيل امامنا لتلج مهات القرن العشرين التي افضت الى توطيد النفوذ الفرنسي شيئاً فشيئاً على رغم بعض الرغائب الانكليزية ولا سيما على رغم مزاعم المانية .

والخلاصة لقد شهد عام ١٩٠٠ اسرة ممتازة من وكلاء قناصل فرنسا في فاس وهم : مارسيلي (Marcilly) وميشو (Michaux) وبلاير (Bellaire) وكايار (Gaillard) . ومن ثم كان هؤلاء الرجال العظام الثلاثة هم الذين عملوا وهيأوا لقبول «الحماية» التي وطدها وثبتها نهائياً ليوتي ، وان عاد عمة الكونت دسانت اولاير (de Saint - Aulaire) ودسان رينه تايندييه (de Saint René Taillandier) واوجيني رينو (Eugénie Regnault) وكيلتهم وحسن تصرفهم

هي حقيقة باعثة على الاعجاب . اما مداوراتهم التي لم تكن تعرف الملل في عملهم فهي رواية حقيقية .

وان تأليف هذه الوثائق وجعلها كتاباً واحداً لامر بسيط وانما نابض بالحياة وملئ في الذهن الشيء الكثير .

هـ. شارل اليسوعي

WALTER GIERLING. — *Le monde dans cinquante ans*. Traduit de l'allemand par Louis Mengin - Lecreux. In-8° de 214 pp. Collection « L'avenir en marche ». Amiot-Dumont. Paris, 1955.

ما هذا الكتاب بصنف يستطلع المستقبل سلفاً وانما هو حدس يدور في الحسبان على قدر ما هو ممكن حسبانه ، وانما يدور حدسه حول ما سيصير اليه البشر من ازدياد ازدياداً حديثاً وهذا ما يكوّن محور بحثه .

واذ ينطلق المؤلف من هذا الرقم لا يبقى امامه سوى النظر الى ازدياد مقدار حاجاتهم الغذائية اولاً ومن ثم الى مقدار زيادة وسائل نقلياتهم .

وان هذا الازدياد لصائر من جراء تقدم الاليات (التكنيك) ومن العمل بواسطة المتجر الذين سيفضيان بانسان القرن الحادي والعشرين الى ان لا يخصص الا ساعة من مئة ساعة من عمله في انتاج مواده الحيوية .

وبالطبع لقد نظر المؤلف الى استخدام البحر والطاقة الشمسية والى ما ستضعه مصادر البيولوجية النباتية في ايدينا كانها ضرورة محتومة ، واعتبر من الممكن احتمال الوقوع امر التحكم بالفضاء والكواكب .

وارتسم الكاتب لوجة شيقة جداً لهذا الانتقال في سبيل استغلال شتى المناطق الاقليمية والجغرافية من الكرة الارضية الى اقصى حدود الاستغلال ، اما البلدان التي سيتريها شيء زهيد من هذا التحول فهي الهند واوروبة على حين ان المناطق الحارة : كافريقية الوسطى والامازون والانسولند (الارخبيل الماليزي) ستكون المناطق التي ستزداد نمواً وتستوعب اكبر عدد من السكان .

وفي الواقع ان تقدم وسائل النقل لا تخولنا ان نتوقع عدم ازدياد نفقاتها ازدياداً يستحيل على الناس تأمينها وبدون ازدحامها ازدحاماً باعثاً على الهلكة لاحتمال تسير اكثر من عشر السكان ، مما يحملنا على ان نحشد بعض عشر

المليارات من هؤلاء. السكان في المنطقة الحارة على جزر عائمة يجدون فيها جميع تسهيلات الحياة : من غذاء ومرح ونظام حياة : كالمنزل والحديقة . . .

وان المعضلة الكبرى ستكون معضلة تثقيف جماهير بدون عمل تثقيفاً فكرياً وروحياً ، وانما الامر الذي سنصادفه فقط في النتيجة لهذه النظرات التطورية هو ان نتحلى بالشجاعة في رؤية الامور لنديرها على قدر الامكان بدون ان ندعها تفجئنا .

هـ. شارل اليسوعي

Vocabulaire biblique, publié sous la direction de Jean-Jacques von Allmen.—1 vol. 25/18 g.314 pp. Neuchâtel. Delachaux et Niestlé 1954.

ان هذا المعجم الصغير الحجم الذي لم يضعه مصنفه ليكون في متناول اهل الاختصاص فقط وانما في متناول الجمهور يتزع ان يكون كتاباً لاهوتياً لدراسة التوراة في متناول الجمهور وقد رتب اهم المعلومات التي وردت فيه بحسب الابجدية .

وهذا الكتاب الذي وضعه الذين يعنون بدراسة التوراة ينتمون الى الكنيسة البروتستانية المنبثقة من كلفن يضع امامنا بشكل دائم وجهة نظر هذه الكنيسة محاولا لا اسداء الفائدة الى البروتستانت فحسب ولكن الذين هم (خارجون عنهم) الذين تساورهم الشكوك في التوراة او الذين ينقضون عليها وذلك دون اية فكرة تميل الى اهداء الناس الى معتقده — والى الكاثوليك الرومانيين الذين يساهمون في العمل عائدين الى ينبوع الكتاب المقدس .

ولا نستطيع النكران ان هذا الهدف قد بلغ اليه على الاقل ، فالسيد فون الان (von Allmen) الذي يطلعنا اولا على الرغبة التي حملته على ان يعنون هذا الفهرس مجاراة للاسلوب القائم في اتخاذ العناوين التي تلقي في الذهن امورا كثيرة : (اللفظة والكلمات) فكل درس موجز يحاول في الواقع ان يحيي للقارئ في جوّ العهد القديم او العهد الجديد وفي قيمتها كوحي الهي كلمات من النص المقدس التي بذاتها تبدو اشد او اقل ابهاماً وحتى جامدة لا حياة فيها كالكلمات « السر امام الله » « الخدمة » ، « الدعوة » .

ولكن — ويعتذر المؤلف عن ذلك — في سبيل ابلاغ مؤلفه الى ايدي

جمهور كبير وليقدم له في وقت واحد كتاباً بسيطاً وقليل النفقات قد وجب عليه ان يتخلى عن المعلومات الفنية العلمية وان يشرح كثيرًا من العبارات ، فلذلك جمعت اسماء الاشخاص العلم في بضع صفحات مخصصة لاسماء ابراهيم ويعقوب وموسى وداود وسليمان وايليا ويوحنا المعمدان ومريم ام الله وبطرس وبولس .

وثمة مجال للتساؤل : ألا يبدو هذا الكتاب الجمهوري اللاهوتي للتوراة حتى للقراء البروتستانت المعتادين فهم تفسير شارحي الكتب المقدسة بمثابة اجزاء شديدة التقطيع والتجزؤ .

وحرصاً منا على ان نظل بعيدين عن كل مباحثة جدلية فكيف لا نجد ثلمة خطيرة في فقدان كل ايضاح على الشخصية العظيمة جدًا في اول عهود الكنيسة الا وهي شخصية يعقوب « اخو سيدنا يسوع المسيح » ؟

ولا يستطيع القراء الكاثوليك ان لا يتأثروا تأثرًا مريرًا بفقدان الانتباه فقدانا عملياً شاملًا في جميع الصفحات الى الشروح التقليدية المتناولة للكتاب المقدس ، فالكلمات (بار) و (نعمة) و (حياة) قد عالجها المؤلف كأنه لم يوجد لاالقديس اوغسطينوس ولا القديس كيرلس الاسكندري ، والخلاصة اننا نشعر فيه بقليل من الاقتناع بوجود الفائق الطبيعة بمفهومه الدقيق ولا نرى انتباهاً الى فكرة الاسرار التي استمدها السيد (O. Cullman) في امكنة عدة من العهد الجديد . وان مساهمته في المعجم مقصورة على المقالة «السلطات» ، واننا نلحظ مع ذلك بعض التلطيف لاجلى مبادي «المصلحين» الاولين ، ان المقالة (مختار) لا تبين عقيدة كلفن القائلة بان مصير الانسان مقرر منذ الازل الا بصورة ملطفة ومقالة (البار) من جهتها لا تؤيد مطلقاً زعم لوتير الغريب المخالف للرأي العام حول الخاطئ المغفورة له خطاياه باستحقاقات يسوع المسيح بدون ان يتغير داخلياً ويصبح بارًا حقيقة .

وللباحث الكاثوليكي على رغم جميع هذه النقائص وهذا الجو البعيد جد البعد عن جو كنيسته قد يكون هذا المعجم ذات فائدة حقيقية له وهو على شاكلة مؤلفيه لا يستطيع ان يمتنع عن ان يؤيد بكل طيبة خاطر كل دراسة مخلصة ودينية حقاً للكتب المقدسة .

ب . م .

Falco Quilici. — *Le Sixième Continent.* In-8° de 218 pp. avec 2 cartes et 8 pl. h.-t. traduit de l'italien par Françoise des Guinards et H. Delgove. — Amiot-Dumont, Paris, 1955.

نظم الايطاليون بادارة برونو فايلاتي (Bruno Vailati) رحلة لدراسة قعر البحر وساكنيه دراسة علميـة وكان لا بد لهم من جمع الاكتشابات الضرورية ، ولكي يلفتوا الانتباه الى ما لديهم من الطاقات بلغ احدهم وهو بوشر (Bucher) الى الرقم القياسي في الغوص ٣٩ مترًا بجوار كابري (Capri) وكان معه مقاييس الاعماق ولكنه بدون جهاز للتنفس ، ولما كانوا مجهزين بالاموال وبالادوات التي قدمتها جمعية اجهزة الانقاذ الرومانية وبسفينة هي السفينة فورميكا (Formica) اتجهوا وسط زوابع الشتاء نحو ميدان اكتشافهم الى جزر دهلاك (Dahlak) في جنوب البحر الاحمر تجاه مصوع .

وكانت هذه الرحلة منقسمة الى ثلاث فئات : فئة علمية كلفها اياها متحف جامعة ميلانو للحيوانات وفئة لجمع المستندات مكلفة ان تأخذ الافلام السينمائية والتقاط الصور انضم اليهـا المصور بريشيلا هاستنس (Priscilla Hastings) واخيرًا فئـة الصيد المكلفة ان تجمع الصيد بالكلاليب او بالبنادق ، واغا يؤسفنا ان لا يكون قد انضم الى هذه الفئات طائفة من دارسي اللغات وعلماء طبائع الاجناس .

وكانت التجهيزات تجهيزات الغوص العادية تحت المـاء. فالاجهزة التنفسية كانت اما اجهزة لتجدد الهواء واما اجهزة بالهواء المضغوط التي تمكنهم حفظ التوازن والابتعـاد عن الحوادث التي تضايق الرئتين ، وكانت الاسلحة من البنادق الصغيرة من الكلاليب المسمومة. وفي الكتاب ذيلان تعطي التفصيلات حول ادارة الاعمال الفنية وتنظيم التقاط المناظر السينمائيـة وصدى الانوار (Flashs) تحت الماء لالتقاط المناظر الملونة .

وقطعت السفينة فورميكا اربعة الاف ميل في البحر الاحمر وبلغ مجموع غوص الرحلة خمسة الاف ساعة ، ويروي الكتاب اكتشاف عدة اجناس خاصة بالبحر الاحمر وكيفية اصطيادها ، ويتبسط في دراسة نفسية ضروب مختلفة من كلاب البحر ومن الجرّي ومن السمك الترسي او الدرنك الجبار.

هـ. ش

القانون المقارن في الاحوال الشخصية الاجانب في مصر

بقلم تادرس ميخائيل تادرس

الطبعة الاولى ١٩٥٦ ؛ الاسكندرية ؛ مطابع رمسيس ؛ قطع كبير ؛ ٢٧١ ص

ان الدروس القانونية، اذا اتت دروساً مقارنة، لهي من الفائدة بشيء كبير. فان واضع هذا الكتاب القيم ، بعد ان اختير كوكيل لمحكمة الاسكندرية الابتدائية وكرئيس دائرة الاحوال الشخصية للاجانب فيها يدرس مشاكل القوانين وخاصة مشاكل القوانين التي تطبق على افراد على مختلفة تحكمها شريعة خاصة ويأتي بهذا الكتاب وهو ينم عن اختبار واسع وخبرة حكيمة .

فقد قسم كتابه الى ثلاثة اجزاء : ضمّن الاول منها ما يعود الى مركز الاجانب في مصر وتنازع القوانين في مسائل الاحوال الشخصية الخاصة بهم ، واحتوى القسم الثاني على القوانين الاجنبية للاحوال الشخصية وضمّن القسم الثالث شرح قواعد المرافعات في مواد الاحوال الشخصية للاجانب .

ففي هذه الاجزاء الثلاثة سرد للقوانين العديدة . فاوّلها وقارنها ومن هذه المقارنة يسطع نور جلي يهتدي به من اراد ان يقابل في بلاد تكاثرت فيه الطوائف وقوانين الاحوال الشخصية بين العادة والقانون . ورجال القانون عندنا يستطيعون ان يستقوا فيه ما استطاعوا .

ا. ع. خ.

كتاب قصيدة الجرجاني

تأليف ابو الهيثم احمد بن حسن الجرجاني

تحقيق هنري كوربان ومحمد معين ؛ طبع المعهد الافرنسي للدراسات الايرانية — طهران ص ١٢٥ المقدمة ١١٢

وهذا كتاب من الكتب الاسماعيلية الفارسية القيمة بل هو قصيدة فلسفية جامعة وموسوعة علمية رائعة وضعها شاعر كبير ضرب بسهم وافر في الشعر الفارسي الفلسفي وبالعلوم الاسماعيلية العريقة هو الحكيم الشاعر ابو الهيثم الجرجاني ، وبالحقيقة فقد جاءت قصيدته زاخرة بكل طريف عن الفلسفة

الاسماعيلية وخاصة موضوع المبدأ والمعاد وقد تطرّق المستشرق كوربان والاستاذ محمد معين في مقدمتها التي وضعاها باللغة الفرنسية الى تعريف هذا الموضوع وشرحه شرحاً ضافياً مضافاً الى كل ذلك غايتها بالشروحات والفهارس وكل هذا يدعو الى التقدير والاعجاب .

عارف تامر

H. Ingholt, H. Seyrig, J. Starcky, A. Caquot. — *Recueil des tessères de Palmyre.* (Institut français d'archéologie de Beyrouth. Bibl. archéol. et histor., LVIII). Gr. in-4°, X-205 pp., 50 pl. Paris, Geuthner, 1955.

هذا مجموع اتفق عدد من العلماء فتحفونا به وقد أدّوا بذلك لعلم الآثار السورية والسامية خدمة تُذكر .

الى هـ . سيريغ يعود اولاً الفضل في البحث عن الالف والمئة والاثنتين والثلاثين من هذه الصفائح في المجموعات والمتاحف في برلين ولينغراد ولندرة واوكسفورد وباريس كما في الشام وتدمر . اما التنقيب عن معنى الكتابات التي تصحب هذه التصاوير فنحن مدينون به خصوصاً لهارولد انغولت (فانه اول من فكّر في هذه المجموعة) وللاب جان ستاركي . والملاحظات اللغوية التي تسبق الفهرست والرسوم فهي لاندره كاكو . ثم ان قائمة المجموعات والمختصرات الكتابية تدل على الاصول التي اعتمدها المؤلفون . يكفي نظرة الى الرسوم لتقدير الجهود التي تطلّبها تفحّص هذه القطع الصغيرة واكثرها مخدّشة بالية . وجدير بالاعتبار انه من الف ومئة وثلاثين قطعة أخذ بها البحث اكثر من ثمانية هي جديدة وان وصفها ورسمها يعتمدان احياناً على فحص ثمانين صفيحة من النوع الاول .

وقد ظهر تصنيف هذه القطع الصمّة التصنيف تصنيفاً منطقياً امرًا غير ممكن فوجب الاكتفاء بتصنيف نصف منطقي حسب النظام المتبع اولاً . لا نجد هذا النظام معيناً في الفهرس لكن يسهل اتباعه باعتبار العناوين المكتوبة تحت كل من الرسوم : صفحات عمومية . كهنة بيل . رؤساء . . . بيل . . . وآلهة شتى . اغليبول . اللات . . . ارسو : آلهة اخرى (منها ژغال - هيركول

ونابو . يهريبول وملكبال . صدرفة) . آلهة شعاعية . آلهة على راسها الكالاتوس ... مباني . آلات عبادة ومآدب . حيوانات . حقوق في التوزيع صور كهنة ... يعقب ذلك أختام باسم افراد ...

فيما سردناه من اوصاف هذا الكتاب دلالة على فوائده فانه يخبرنا عما يختص بشعائر تدمر الدينية وتنظيمها وعن الفنّ وعلم الصور والآثار التي كانت شائعة في المدينة واخيرًا عن الاعلام الدارجة فيها . ويساعد على تاريخ بعضها ذكر السنة عليها (بين سنة ٨٩ و١٣٣ ق ب) . وايضاً قائمة الاشخاص المعروفين.

وقد أعدّ ه . سيريغ بحثاً تاريخيًا أثريًا في هذا البيان . واننا ننتظر هذه النشرة ونرغب فيها تعطي ملخص اوصاف ديانات تدمر وفنها وهي اوصاف لا بد للمكتبات المنتظر من ذكرها .

آلهة تدمر - وهي مدينة القوافل - اتتها من بلاد ما بين النهرين والعرب وفي لغتها الارامية آثار من اللغة العربية . بجانب بيل آلهة الحيرة - (واسم الحيرة هو ولا بد منقول من لقب اشتار ما بين النهرين « حيرتو » اي « زوجة ») - وبجانب « ناناي » و « شكناي » مساعدات بابل نجد اللات وارسو ومانو حتى ومناف موضوع اكرام فيها . وفي تدمر « شمش » هو اله كما هو « الشمس » العربي . ولا شك انه كان لهذه الآلهة في المدينة هياكلها او معابدها لكن لم يبق منها اثر . فاذا اردنا ان نتصورها علينا ان نتذكر هياكل دورا - اوروبوس العشرة . وكان كهنتها وبالاخص كهنة بيل — موضوع اكرام يحسدون عليه وكان من الصفائح ما يعطي الحق بالاشتراك في المآدب التي يؤدونها وبعضها يعطي الحق — عند التوزيعات مثلاً — « بكيل ونصف » من جرة الخمر المصورة من ورائها . ولا بدّ ان الكتابات من نوع « انبسط يا بيل » كانت تُلمح الى المآدب المقدسة (حسب التأويل المقبول) . . . ثم فهارس جيدة - (آلهة : اوصاف وثياب . اعياد . الاشخاص المكرسون لوازم العبادة والمآدب . المعابد) . تميز خير تميز الاستعلامات الضرورية وتصنفها . وفهرس فنّ النقر الدقيق اضيف الى فهرس الاوصاف والحيوانات والنباتيات لانارة كل بحث اثري .

الفنون الصغرى في تدمر كما في غيرها من المحال تستوحي معارفها من النقوش السفلي والتصاوير . فالتصاوير العديدة التي تمثل كهنة منبسطة في ظل

اغصان الكرم تذكر تصويرة ديونيسيوس الجدارية وقد نشرها الاب ستاركي في مجلة كليتنا الشرقية « Mélanges » (المجلد ٢٤ وجه ٣٢ سنة ١٩٤١). وفي « دليل تدمر » (١٩٤١ وجه ٣١ ورسم ٣٥) . فاذا كانت سمات الختوم التي تظهر على القطعة يعود اصلها - هنا كما في سيلوقية الدجلة - الى القاعة اليونانية المبتذلة فالصفائح تعطينا صور الآلهة التقليدية بُجابهةً واقفة او نصفية منفردة او مجتمعة باوصافها الكبرى .

الملاحظات اللغوية التي ألمحنا اليها اعلاه والفهرس الذي رتبه الاب ستاركي تبتّ بجلاء مشاكل عديدة تخصّ علم الاعلام التدمرية والسامية . وعلم اللغة وعلم الآثار يستثيران سوا. احدهما بالآخر في هذا البحث العظيم ولقد حقّ اهداؤه للسيد رينه دوسو معلم الدروس السورية ومنعشها . ر. م.

FERNAND CHAPOUTHIER. — *Les peintures murales d'un hypogée funéraire près de Massyaf.* (Extr. de *Syria*, XXXI, 1954, pp. 172-211 5 pl. dont deux en couleurs, 19 fig.).

ليس من الغريب ان نلاقي في وطن ميليّاغر تصاوير مدافن كالتي يعرضها علينا ناوُوس صور الذي أعيد تنظيمه في متحف بيروت . وقد وعدنا موريس دونان بدرس هذا المجموع . يمكننا الى ان يتم هذا الوعد ان نطلع نوعاً ما على فحواه بواسطة تعليقة لشارل بيكار (« CRAI » ١٩٤٠ وجه ٤٠٥) ومن مقابلته مع مدافن « الناسونيين » (في اواخر الجيل الثاني) وقد عالج هذه المقابلة ج . فانك (معبد الآثار السادس في برلين ١٩٥٣ ص ١٥ لوحة ٢٤) . لكنه امر غريب ان نجد قرب مصياف في الوجه الشرقي من الجبال النصيرية تصاوير كهذه على جدران ناوُوس . . . وقد اكتشفها الكابيتن فيو واشار اليّ باكتشافه وبناء على المعلومات الموجزة التي اخذتها عنه قام المأسوف عليه فرناند شابوتيه بتأويلها تأويلاً حاذقاً علياً فشهد خطف برسيفون على يد هاديس في عجلته تجرّها جُصُن بيض يتقدمها هرمس وهو يجذب الانظار اولاً . يتتبع ف . شابوتيه هذا الموضوع منذ الاواني المصورة (ومنها وعاء يوناني قديم احمر التصاوير ص ١٨٩) الى النواويس الرومانية وتصاوير مقابر روما ومصر (هيرموبوليس) وكوش .

ثم مشهد آخر مشهد اولاد يلعبون بين اشجار سهول جنّة الآلهة «Elysée»: اولها بالنشيد الباطني «نوكيس» الشاعر اوفيد وبآثار مجازية . واللعب يشبه لعب الكراة بجوزات يلقيها اللاعب فيأخذها الرابح السعيد كلها .

ثم مشهدان فقط يتميزان لا عظيم اهمية لها : نرسيس في الينبوع . جازون وميدي يدل عليها اسمها كبقية الاشخاص وقد يكون هذا تمثيلها عندما توارت في عجلة ابيها بعد قتل اولادها . تـ.ل ف . شابوتيه بخصوص ثلاثة حروف كانت نسختها (Δ M W) ولم يشاهدها في موضعها أتدل على تاريخ (فتكون- بحسب الحساب السلجوقي المتبع اذ ذاك - من تاريخ متأخر جدًا) (ص ٢٠٣) «لكني اظن فقط باني اكون قد اخطأت اذ ذاك بقراءتي (Δ H M)

انه حسب نوع الانشاء يُعرض تاريخ : «يصعب جدا الاختيار بين الجيل الثاني والثالث ويصعب عليّ النزول الى ما هو احدث» (ص ٢٠٥) . في هذا التاريخ كان للمواضيع المنتخبة معنى رمزي . بموجب امثال مأخوذة من مصادر عديدة يمكن نسبها الى نوايا مختصة بالموتى . . . في هـذه الافكار عن قصر الحياة تنجلي حيّة لمعالية نفس العالم الذي اصابه الموت قبل الاوان . ر.م

H. Seyrig. — *Bas-relief de la Triade de Baalbek trouvé à Enaidig.* (Extrait du *Bulletin du Musée de Beyrouth*, XII, 1955, pp. 25-28, pl. XVI).

لم يكن في حوزتنا الى اليوم الا تصويرتان تمثلان مثلث بعلبك . وجدت الاولى في بيروت عينها لكنها من العهد الروماني غير القديم وهي تعطي الآلهة هيئة آلهة الاولمب : يظهر فيها مركور عارياً يحمل العصا تلتف عليها الحيات . والثانية هي تصويرة البالاتان (احد تلال رومية القديمة السبعة) وهي مرضوضة في ثناي علوها حيث الآلهة — إله في غشا . وإله نُصب (مركور) وآلهة محجوبة — وعلى راس الثلاثة سلّ . تظهر عليها ملامح سورية . هذا النقش الذي ينشره هـ . سيريغ يمثل صورة للعبادة كانت تتقدم زوار الشاطئ في شمال طرابلس في ذهابهم الى هيكل البقاع الكبير . تصويرة فنيـدق التي هي الآن في حوزة متحف بيروت وتصويرة البالاتان تشابه الواحدة الاخرى كثيرًا وهما ولا شك نسختا أثر كانت الجموع تكرمه في داخل هيليوبوليس - بعلبك .

في تصويرة فنيدق الآلهة المسايرة تتصف بوجود عدد من « ابو الهول » معها. يرفع جوبتار ذراعه الايمن مُمثَّلا بالاساور (كالذراع الحديب المستدير الذي هو في بيروت : من نشر سيريغ في مجموعة متحف بيروت الاولى ١٩٣٧ ص ٨٥ لوحة ٨) . في اسفل الغشاء يظهر وجه مُستعار وجه اسد رمز الشمس نجده بتواتر على آثار العبادة في هيليوبولس ويدل على تأثير علم التنجيم في بعلبك كالتقدمة (IOMH regulo) التي عُرضت حديثاً على جميع المخطوطات العلمي وسيتمّ تأويلها في المجلد ١٣ سنة ١٩٥٦ في نشرة متحف بيروت . د.م

R. Dussaud. — *La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam* (Institut français de Beyrouth, Bibl. arch. et histor., LIX). In-4°, 234 pp., 27 fig., 4 cartes. Index de 18 pp. Paris, Geuthner, 1955.

يلزم لمن يريد ان يفهم البُدو ان ينقّب اولًا في تخوم البادية ولمن يُريد ان يكتب تاريخهم — تاريخ تنقلاتهم وعلاقاتهم مع الحضر — ان يكون حائزًا على علم واسع فائق وحسن نقاد ناقدٍ رصين . بهذه الاستعدادات وهذه الاهلية عاد السيد ر. دوسو بعد خمسين سنة تقريباً الى معالجة موضوع كان قد بحث فيه اولا في سنة ١٩٠٧ : « العرب في سوريا قبل الاسلام » سبق ذلك بيانان اكتشافيان: « السفر الى صفا. » (١٩٠١) و« رسالة في نواحي سوريا الوسطى المقفرة » (١٩٠٣) .

« للوصول من المعلوم الى ما هو اقلّ علماً » يصف السيد دوسو اولًا بايجاز البلاد التي فيها يجري الحدث التاريخي الذي عُني به : « سوريا وبلاد العرب » ثم في فصول شتى يتتابع « النبطيون » في بيترا وما وراء الاردن و« التدمريون » و« عرب الجنوب » (اللحيانيون والثموديون والصفائيون » واخيرًا « العبرانيون » الاسرائيليون والاراميون والكنعانيون » .

الصفحات التي تستحق اعتبارًا اعظم وهي الاكثر منفعة هي التي تبثّ بقيمة ما اطلعتنا عليه الحفريات الحديثة عن اصل الشعوب التي تذكر اسمها التوراة وعن تنقلاتها مدى الاجيال . ان كان ويلهوزن ومدرسته الانتقادية قد اعترفت باحتمال كون اهل السامريين عربيًا فقد أدنت دون برهان تاريخ بعض الكتب المقدسة وانكرت بدون داعٍ القيمة التاريخية لادلّة كتابية عديدة

قد ميزها النقد الباطني . والخطأ هو في تأسيس التاريخ على النقد الكتابي (ص ١٦٥) فانه بالمقابلة مع تاريخ الشعوب المجاورة – وهو اليوم سهل المنال – يلزم ان يتقدم البحث . فهكذا تاريخ الآباء حسب سفر التكوين يتّضح ويتوطد بجوهره بما تعطينا من معلومات لوحات ماري واوغاريت - راس شمرا . فالاشعار الدينية الوثنية من الجيل الرابع عشر قبل المسيح التي وُجدت في راس شمرا تبين بان الكنعانيين «وبعدهم : الفينيقيين» والعبرانيين هم من اصل واحد وفي بعض الذبائح يحفظون رتباً دينية متشابهة ويكرمون الاله ايل عينه وهم يعبدون معاً القوى الطبيعية يشخصونها باشخاص انسانية ، وبعض تلميحات التوراة الى ابطال قصصية من راس شمرا «دانل - كيرت» تدل ايضاً على شركة في التقاليد . ان السيد دوسو (خصوصاً ص ١٧٣–١٧٣) لا يتردّد في افتراض اقامة مشتركة في النقب .

فهذا الافتراض يصلح «اسوأ خطإ» (بين «الاخطاء التي عليها يعتمد تاريخ الاسرائيليين القديم» وهو الخطأ الذي أقام شقّ عدة اجيال بين الآباء وخروج اسرائيل من مصر – ولزم تشبّثاً بهذا الخطأ – رفضَ الاستفادة من ذكر اسرائيل في مسلّة منفتاح (راجع ص ٨١) ولزم ايضاً ابعاد كل ذكر لسبط اسرائيل في نصوص اللعنات وفي نصوص راس شمرا (ص ٢١٠) .

تظير اهمية الفصول السابقة لاستفادتها من معلومات جمة جغرافية وتاريخية وآثارية عُني بنقدها وتصنيفها . يطالع القارئ مثلاً في الفصل الاول صفحات مفيدة تتكلم عن طرق بلاد العرب حسب «موسل» وفي الفصل الثاني – بخصوص النبطيين – التمييز بين «النفش» «النفس النباتية – المعلّقة بالذبيحة على الركن – الشاهد» و «الروح» عمود محدود الرأس او مسلّة «مكرّسة للآلهة» و «اليادُ» بناء تذكاري (ص ٣١–٣٤) . ثم بحث مهم في رُتب الذبائح بالنسبة الى سفر اللاويين (ص ٤٣) . وفي الفصل الثالث «نبطيو ما وراء الاردن» – تقويم ملوك النبطية التاريخي (ص ٥١–٥٥ و٢١١) – «حراسة البادية على يد ملوك الحيرة» (ص ٦٢–٧٠) تُعنى معاً ارتداد النبطي امام العربي – «تشهد بهذا الارتداد كتابة مدفن امرئ القيس في نمارا سنة ٣٢٨ : نصّ عربي مجروف نبطية» – وايضاً سقوط مملكة زينب في تدمر سنة ٢٧٢/٢٧٣ . ولا

بد ان امرئ القيس (ص ٦٥ — ٧٠) كان يسكن القصر الابيض « ولهذا القصر رسم لا صفة امورية له وزخرف يجانس زخرف مشتى » . اما مشتى فيكون قد ابتدأ تشييده امرؤ القيس او ابنه ثم توقف بناؤه (ص ٨١) .

ان السيد دوسو بمناسبة كلامه عن النبطيين يتخذ في عدة امور مختلف عليها موقفاً ثابتاً فبخصوص الذين يدعون انه « الإله جينناس » (ص ١١٠) معتمدين على تقدمة يونانية واخرى لاتينية لا ازال أرى انه ليس من المحتمل — (طالع IGLSYR ٤—١٣٠١) — ان سورياً من الجيل الثاني او الثالث قادراً على اكرام آلهه باحدى هاتين اللغتين ظنّ نفسه يوجه الكلام « الى الجنّ » « في الارامية : جنايا » ولو مجملاً — وهذا ولو افترضنا بان مسلّة جب الجراح (ص ١١٣ . . . رقم ٢٧) التي تمثل اللات والهاً فارساً غير مسمّى هي بالحقيقة مقدّمة «للجنايا» — . نلاحظ ص ١١٣ نمرة ٣ ترجمة الاسم الاهلي لجوبيتر بلركودس في قرب بيروت « منران » بـ « دراس القمح في البيدر » . — والوصيف الاهليلجي من اصله الذي عليه كانت تجري رتبة دورة الطواف في مكة (ص ١٢٩—١٣٠) يذكّر دائرة قة حرمون المقدسة الاهليلجية (MUSI المجلد ٢٩ سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ ص ٢٣—٢٤ لوحة ١) .

هذا الكتاب الجليل المقدم لهنري سيريغ « من اجل المهارة الثابتة التي بها يعنى منذ سنة ١٩٢٩ بنجاح الدروس السورية » يأتي هو ايضاً لهذه الدروس عوناً ما كنا ننتظره ثمرة باهرة لمعرفة الاماكن والنصوص والآثار. ر.م

JEAN DE LEFFE, S.J. — *Chrétiens dans la Chine de Mao.* — In-16, 136 pp. Bruges-Paris, Desclee De Brouwer, 1955.

شهادة سجين كان قبلاً معلماً ومديراً روحياً للتلامذة الكاثوليك في جامعة الفجر (Aurore) في شانغاي .

لما اوقفه الشيوعيون كانوا يأملون ان يحصلوا منه على رسالة اقرار فيها يعترف بسعيه في خدمة السلطات الاجنبية ثم — « بوعدهم اياه باعادته الى الحرية — على استعلامات تخص ما يزعمون انه « سر » المقاومة الدينية .

للوصول الى غايتهم اتخذوا ثلاثة اساليب : السجن الفردي في وحدة تامة يتخللها استنطاقات محرّجة و« بيانات » يُفرض عليه تقديمها (١٧ كانون الاول

١٩٥١ — ٦ تشرين الاول ١٩٥٢) . ثانياً الحبس مع مساجين شتى يحرّضون بعضهم بعضاً على الاقرار للتحرّر . اخيراً المكوث في مستشفى السجن والملاطفة لمفاجأة انتباه المريض عند ارتخاء اعصابه .

ينتهي الكُتيّب على « أشعّة من الانجيل في ظلمات السجن » : كان الاب ج. دي لاف « لكي يحافظ على تمام قواه النفسيّة » ينظم مشاهد انجيليّة شعراً ويتقنها غيباً .

في ٢ شباط ١٩٥٣ في هونكوك كتب ما يلي : « لم تمرّ كل هذه الآلام هَدَراً : هناك في شانغاي تلاميذ الفجر القدما. كانوا صامدين بشجاعة فائقة وهم يكتبون صفحة من اجمل صفحات البطولة المسيحيّة ».. ر. م.